Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون إيحاءً بمثلَّث زنى. بيد أَن الالتباسَ سرعان ما يزول، حالما نعتبر (١٦أ) إجابةً عن أحد هذين السؤالين التاليين:

(١٦ب) كم مرةً بالأسبوع يضاجع كلّ من شارل وبيار إمرأتيهما على التوالي؟

(١٦ج) ما الذي يجري بين هؤلاء الثلاثة؟ أعني بالقول، مَنْ يضاجع مَنْ؟

في حالة (١٦ب) يكون المدار الإيقاع الجنسي للزوجين، في حين يكون المدار في الحالة (١٦ج) العلاقات بين امرأة ورجلين، أبداً شأن ما يجري لـ [بالعكس أو بدلاً من invece]، إذ نتنبَّه إلى أَن [أيضاً] الظرفية لا تحددها أمارة أو سمةٌ صالحة لدى كل سياق، إنّما ينبغي لها أن تحمل انتخاباً سياقياً معيناً يكون من شأنِه أَن يسجل تجانساً في المسلكِ إزاءَ العمل الذي يحدِّده المدار نفسه.

وعلى هذا نلحظ أَمرين لدى معالجتنا الظاهرة. بادىء الأمر، فإن الالتباس الناشىء من الجملة (١٦أ) لا يتولد مباشرة من اللفظة [أيضاً]؛ والواقع أنه لن يكون أي التباس في الحالة التالية:

(١٧) شارل يَأخذ كلبه في نزهة كُلَّ مساء. بيار أيضاً.

إذ لن يخطر في بال أحد أَنّ الرجلين معاً يرومان إلى تنزيه الكلب نفسه. مما يعني أنه في حالة (١٦أ)، ثمة سيناريوات تناصية أيضاً (هيئات مثبتة جيداً في ما خَصَّ مثلَّثات الزنى) قد تدخُلُ في مجالِ الفعل، حين لا تكون سيناريوات مماثلةٌ قائمةً مما تعالجُ العلاقات بين الرجالِ والحيواناتِ الأليفة. أما الملاحظة الثانية، في هذا السياق، فهي أنه من أجل التعريف بالمدار (١٦أ) اقتضى على القارىء أن يتقدم بفرضيات حول عدد الأفرادِ المعنيين في العالم، الممكن أو «الواقعي»، الذي كان حدده النص. والحال أنه ينبغي معرفة ـ وكل الأمور مرتبطة بهذه المعرفة ـ ما إذا كان النص يتحدث عن أربعة أفرادِ مميزين أم ثلاثة.

وهذا يسوقنا إلى القول إن تعيين المدار إنَّما يندرجُ في باب الاستدلال أو في ما يدعوه پيرس [abduction قياس إحتمالي] أو فرضية (انظر إيكو وسيبيوك، ١٩٨٣). ذلك أَن تعيين المدار يعني التقدم